مجلة الدراسات التاريخية
مجلد 22 العدد 1 السنة 2021 ص 342 ص 371
E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

نشاط الطلبة الزيتونيين الجزائريين في تونس خلال النصف الأول من القرن العشرين.

The activity of Algerian students of Zaytouna Mosque in Tunisia during the first half of the twentieth century

بوطيبي محمد bt.med@hotmail.com
جامعة يحي فارس المدية

تاريخ الاستلام: 23 / 04/ 2019 تاريخ القبول:22/ 12/ 2021

Abstract

The Tunisian country was a safe haven for Algerians during the period of the French occupation of the country, so that young Algerians were attracted to continue their education at the Zaytouna Mosque, without distinction or distinction.

En the end What are the programs that were taught at the Zaytouna Mosque, and what is the reality of the Algerian Zaytoun student in the Grand Mosque? And his role in the olive enterprise?

المؤلف المرسل: بوطيبي محمد
البريد الالكتروني: bt.med@hotmail.com

Keywords Zaytouna Mosque; Algerian Olive Students Association, Telamda Al Zaytouna Association, The youth of Sufi al-Zaytouni.

الملخص

لقد كانت البلاد التونسية ملاذا آمنا للجزائريين خلال فترة الاحتلال الفرنسي للبلاد، بحيث استقطبت الشبان الجزائريين لمواصلة تعليمهم في جامع الزيتونة، دون تمييز أو تفريق. فما هي المناهج والبرامج التي كانت تدرس في جامع الزيتونة، وما هو واقع الطالب الزيتوني الجزائري في جامع الأعظم؟ ودوره في المؤسسة الزيتونية؟

الكلمات المفتاحية:

جامع الزيتونة؛ جمعية الطلبة الزيتونيين الجزائريين، جمعية تلامدة الزيتونة، الشباب السوفي الزيتوني؛ الجامع الأعظم.

1. المقدّمة

بدافع طلب العلم أو مواصلة الدراسة، هاجر العديد من الجزائريين في بصفة فردية أو جماعية، في شكل بعثات طلابية لإكمال المشوار الدراسي. وبذلك بدأت المدارس التونسية تستقطب أنظار الطلبة الجزائريين وبالدرجة الأولى جامع الزيتونة الذي بدأ يستقبل الطلائع الأولية من الطلبة المهاجرين الجزائريين، الذين كان في طليعتهم عبد الحميد بن باديس[1] الذي وفد على تونس عام 1908م وبالذات إلى جامع الزيتونة*، ثم تلته عشرات من الهجرات الطلابية المنظمة والفردية والتي حلت بجامع الزيتونة في النصف الأول من القرن العشرين.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

1. الهجرة الطلابية الجزائرية نحو جامع الزيتونية:

لما كان الهم الأكبر للطالب الزيتوني الجزائري هو الإنكباب على الدراسة والتخرج بشهادة التطويع في النهاية للتخرج، قصد ممارسة النشاط التعليمي بعد العودة إلى البلاد، فلا بد من معرفة حياة الطالب الزيتوني بصفة عامة والجزائري خاصة. ومن بين الطلبة المهاجرين الذين درسوا في تونس، أو الذين درسوا في الزيتونة نذكر أبو اليقظان،* محمد العيد خليفة *،[2] محمد السعيد الزاهري،[3] رمضان محمود، مفدي زكرياء[4]، مبارك الميلي*، حمزة بكوشة، محمد الأخضر السائحي[5]، العيد الجباري، محمد العربي وغيرهم من الطلبة الآخرين. وكذلك الشيخ عبد الحميد بن باديس[6] الذي حل بالبلاد التونسية في عام 1908م، حين وفد إليها قصد طلب العلم في جامع الزيتونة ما بين 1908-1912. وخلالها مارس مهمة التعليم في تونس ما بين 1911-1912م. وبعد حصوله على شهادة التطويع التي تخول له حق ممارسة وظيفة التعليم، خلالها ربط علاقات متينة مع الشيخين محمد الطاهر بن عاشور والشيخ محمد النخلي[7] القيرواني.[8] هذا الأخير الذي شهد له الشيخ عبد الحميد بن باديس برسوخه في العلم، وكثرة معارفه وسمو تفكيره، من خلال الاتصالات والعلاقات التي ربطتهما ببعضهما خلال سنتين كاملتين في الجامع الأعظم.[9]

لقد مست الهجرة الطلابية الجزائرية العديد من المناطق، ومنها هجرة شباب ميزاب لطلب العلم في الزيتونة، حيث توجهت أول بعثة ميزابية إلى البلاد

التونسية نحو الجامع الأعظم عام 1917 م، أي بعد أربع سنوات من انطلاق البعثات الباديسية، والتي كانت في أشكال منظمة، حيث كان يعهد دوريا بمهمة التنظيم والتوجيه إلى واحد من علماء الإثنية الميزابية، قصيد السهر على السير الحسن للهجرة، التي كانت عادة محفوفة بالمشاكل والصعاب[10]في ظل استمرار الحرب العالمية الأولى. وفي هدا الصدد نذكر البعثة العلمية التي كانت بقيادة ابراهيم الطفيش على رأس مجموعة من الرفاق، منهم ابراهيم بن الحاج عيسى (أبو اليقظان)، مفدي زكرياء، حمودة بن سليمان رمضان، الصالح بن يحي، محمد علي دبوز، عبد العزيز الثميني[11].

وقد عثرنا على مراسلة من الحاكم العام في الجزائر إلى نظيره في تونس يطلب منه التأكد من هوية ومعلومات الأشخاص الذين هاجروا من قصور ميزاب قصد التعلم في تونس[12]، التي مثلت النخبة الميزابية التي ساهمت في الحياة الفكرية والأدبية الجزائرية. فالهجرة الميزابية يمكن ادراجها ضمن الهجرات الصحراوية، التي كانت تتخذ أشكالا فردية تارة وجماعية تارة أخرى، التي تتميز باقتصارها على جنس الذكور دون الاناث في الغالب، بسبب العادات[13] الميزابية، حيث لم يتجاوز العنصر الانثوي نسبة 10% من هجرة الرجال مقارنة بهجرة أهالي التل، كما تتميز هجرة الميزابين في الغالب أنها ظرفية وموسمية في الغالب.[14]

فالطلبة الميزابيون القاطنون في تونس كانوا يسكنون في مأوى المدارس، يشرف عليهم شيخ من البلد، من خريجي الزيتونة، يهتم بقضاياهم الدينية، الذهنية، الفقهية والمذهبية، اللغوية والأدبية.[15]وقد استطاعت الجالية الميزابية تأسيس مساجد خاصة بالمذهب الإباضي، منها المسجد الكائن في سوق البلاط، ومكتبة كائنة في سيدي بوخريص. وقد أشارت التقارير الأمنية الفرنسية إلى مدرستين خاصتين

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

بتعليم أبناء الاباضيين، يسهر على إدارتهما الشاذلي المورالي محرر جريدة المنير. وإشراف الشيخ ابراهيم الطفيش بن الحاج محمد (40 سنة)، أحد الطلبة المتخرجين من جامع الزيتونة، وبا علي صالح با علي 35 سنة.كلاهما من بني يزقن، حيث ينحدر الأول من فرقة أولاد الحاج السعيد، والثاني من فرقة أولاد الحاج زكري. وكانت المدرستين تقعان بالقرب من حمام القشاشين لصاحبه صالح بن عمر من ميزاب، حيث تقع الأولى في الطابق العلوي لعمارة من سوق البلاط،والثانية عبارة عن منزل يقع خلف الحمام المذكور سابقا.[16] فإذا كان جامع الزيتونة استقطب الكثير من الطلبة الجزائريين من القطر الجزائري والأقطار المغاربية الأخرى خلال النصف الأول من القرن العشرين فما هي طبيعة الدروس التي كانت تلقى في هذه المؤسسة التعليمية؟

2. البرامج والمناهج الدراسية في الجامع الأعظم:

فالمناهج والدروس الزيتونية التي كانت تدرس في الزيتونة تطرقت إليها جريدة الرائد التونسي بدقة ونشرت في العدد الصادر يوم 23 فيفري 1876م طابع الكتب والمواد التي كانت تدرس في الجامع الأعظم هي نفسها التي حافظت المؤسسة على تدريسها بعد إصلاح 1912 م.[(17)]

فكانت مدة الدراسة في الجامع الأعظم قبل صدور الأمر العلي في 30 ماس 1933 م تستغرق سبع سنوات كاملة، على مراحل تعليمية ثلاث، هي: الابتدائي، الثانوي والعالي، ولم تكن لهذه المراحل الفرعية شهادة خاصة بها، بل كان يتخرج

الطالب الزيتوني بشهادة واحدة ألا وهي شهادة التطويع عند التخرج، لكن أمرية 16 سبتمبر 1912 م حددت هذه الشهادات المرحلية على النحو التالي: أولى، متوسطة وعالية تتوج بشهادة التطويع لدى الطالب المتخرج في نهاية مساره الدراسي، وذلك بأن يقوم المتطوع بتربص يلقي فيه بعض الدروس، ويقرأ كتب المرحلة العالية.

أما المواد التي كانت تدرس منذ 1912 م فتنقسم إلى قسمين منها لإجبارية والاختيارية:

- ✓ فالمعارف الإجبارية: تتمثل في الحديث، السير، التوحيد، القراءات، التجويد، أصول الفقه فقه الفرائض، آداب الشريعة، النحو والصرف، المعاني والبيان، اللغة والأدب وفروعها منها الإنشاء، التاريخ والجغرافيا، الرسم، الخطوط والعروض والمنطق وآداب البحث ومبادئ الحساب والجبر، الهندسة [18].
- ✓ أما المواد الاختيارية فهي: التفسير، المصطلح، التصوف والميقات، والجدول التالي يوضح المواد والكتب التي كان يدرسها الطالب في المرحلة التعليمية الأولى:

االبرنامج التعليمي في المرحلة الأولى:**

لقد كان الطالب الزيتوني خلال المرحلة الولى جملة من المعارف تتمثل في:

- ✓ القراءة والتجويد: شرح القاضي على الجزرية لشمس الدين الجزري، شرح الباجوري على الجوهرة، الدرر و اللاوامع لابن بري بشرح المارغني. [19]
- ✓ أصول الفقه: الحطاب على الورقات.
- ✓ التوحيد: الصغرى، وشرح الباجوري على الجوهرة.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

- ✓ الفقه: متن القدوري، نظم الشيخ حسن الصغير بشرحه، كفاية الغلام، شرح أبي الحسن على الرسالة، سيدي عبد الباقي على العزية، ميارة الصغير على ابن عاشر.
- ✓ المنطق: الشرح الجربي على ايساغوجي، شرح البيرمي، شرح الملوي على السلم، شرح الشيخ على السلم.
- ✓ البيان: شرح الدمنهوري على السمرقندية، شرح الملوي عليها.
- ✓ الرسم:عنوان النجابة في علم الكتابة.

بالبرنامج التعليمي في المرحلة المتوسطة:**

ما يلاحظ أن التلميذ عندما يرتقي من المرحلة الأولى إلى المتوسطة يتوسع في فنون الدراسة ويحشى دماغه بمتون كتب قيمة، ذلك التعليم التقليدي في جوهره والذي لا يساير التطور الزمني، والكتب التي تدرس في المرحلة المتوسطة هي:

- ✓ الحديث: شرح الشبرخيتي على الأربعين النووية، شرح القاني عليها، الشمائل بشرح المناوي أو بشرح الباجوري.
- ✓ شرح الشبرخيتي على الأربعين النووية، شرح القاني عليها، الشمائل بشرح المناوي أو بشرح الباجوري.
- ✓ التوحيد: الوسطى للشيخ السنوسي، وسيدي عبد السلام على الجوهرة، شرح ابن أبي الشريف على مسايرة ابن الهمام.
- ✓ القرآت: الشاطبية بشرح ابن القاصح.

- ✓ المصطلح: الفقيه العراقي بشرح القاضي.
- ✓ أصول الفقه: المرآة على المرقاة، شرح المنازل لابن مالك(ابن فرشتة)، الشرح البيرمي على مختصر المنار، شرح التنقيح للقرافي، ألفية ابن عاصم في الأصول.
- ✓ الفقه: الدر المختار برد المحتار، شرح الوفاية لصدر الشريعة المنظومة الحبية، المختصر بشرح الدردير، التودي على العاصمية، ميارة على لامية الزقاق.
- ✓ الفرائض: السيد علي السراجية، الشنشوري على الرحبية، شرح الدرية للشيخ ابن ملوكة أو بشرح مؤلفها.
- ✓ التصوف وآدآب الشريعة: الحكم بشرح ابن عباد، الطريقة المحمدية، النخبة العليا.
- ✓ الميقات: منظومة ابن غانم في العمل بالربع المجيب، رسالة سبط المارديني.
- ✓ التلخيص بشرح مختصر السعيد، العصام على السمرقندية، شرح السمرقندية على رسالة الوضع.[20]
- ✓ اللغة والآداب: مقامات الحريري، العمدة لأبن رشيق، المعلقات السبع، شرح ابن هشام على قصيدة بانت سعاد، البردة بشرح ابن عاشور أو الجامي.
- ✓ التاريخ الجغرافيا: نبذة من تاريخ الإسلام وتاريخ تونس، رقم الحلل في نظام الدول.
- ✓ الرسم والخط: المطالع النصرية، ابن عاشور على نظم الحراز، شرح المارغيني على مورد الظمآن في رسم المصحف.
- ✓ العروض: الكافي بشرح الدمنهوري.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

- ✓ المنطق: شرح الخبيصي على التهذيب، شرح مختصر الشيخ السنوسي.
- ✓ آداب البحث: من لا حنفى على العضدية، مسعود الرومي على السمرقندية، القوانين لسلجقي زاده.
- ✓ الحساب: النخبة الحسابية، القلصادي، الرابع من الدروس الحسابية لشفيق.
- ✓ الصرف: دنقوز على المراح، الكافية بالشرح.
- ✓ النحو: الأشموني على الألفية، ابن عقيل عليها، التوضيح لابن هشام بشرح التصريح.[21]

فمن خلال هذا العناوين التي كان يدرسها الطالب الزيتوني تتضح لنا كثرة المعارف التي كانت تقدم للطلبة في المرحلة المتوسطة، والمتمثلة أساسا في العلوم الدينية والإنسانية، بينما المنهج التجريبي العلمي كان غائبا تماما في جامع الزيتونة كما كان يستفيض الطالب من بعض المآخذ التي تحصل عليها في المرحلة الأولى.

أما الجانب المنهجي فالظاهر أنه كان يعتمد على الحفظ والتلقين وعدم مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة وكيفية التدرج في المسائل ولذلك جاء قانون الإصلاح الصادر يوم 16 سبتمبر 1912 م الذي نص على ما يلي:

- ✓ التدرج في الشرح قليل.
- ✓ الانتقال من السهل إلى الصعب.
- ✓ اختبار حال التلاميذ.

- ✓ مراعاة مستوى التلاميذ.
- ✓ إعادة الشرح إذا اقتضت الحاجة لذلك.[22]

3. جمعية تلامذة الزيتونة:

لقد نشطت الحركة الجمعوية في البلاد التونسية مع نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، بعد صدور قانون الجمعيات 1888، المنظم للنشاط الجمعوي في البلاد، والذي مس العديد من الجوانب والقطاعات، وامتد إلى جامع الزيتونة، حيث نشطت الجمعيات الزيتونية، ومنها الجمعيات الطلبة الجزائريين الزيتونية هي الأخرى.

فقد ظهرت هذه جمعية تلامدة الزيتونة بفعل الانتقادات التي كانت توجه من طرف جهات عديدة إلى المدرسة الزيتونية، ومنها جريدة الحاضرة التي قامت بحملة في صيف 1901 م، تنتقد فيها سلوك النظارة العلمية في أحوال التعليم والامتحانات، كما انتقدت جريدة إظهار الحق هي الأخرى شؤون المؤسسة، مثل كسل بعض المدرسين وتقصيرهم في ترقية مدارك الطالب الزيتوني، وتطويل مدة قراءة الكتب، كما وجهت انتقادات أخرى من الطالب محمد بن عمران الماجري في جريدته المزعج التي أسسها عام 1906 م، حيث انتقد هذ الأخير الإدارة والتعليم الزيتوني بصفة خاصة ومدى تأثير ذلك المناخ على الطالب الزيتوني. ومن هنا نهض البعض من طلبة جامع الزيتونة، وتم تشكيل لجنة من طرف عبد الرحمان الكعاك* والجزائري الطيب بن عيسى وبعض المتطوعين الآخرين ووضعوا قانونا أساسيا للجمعية التي سموها جمعية تلامذة الزيتونة.[23]

4. جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين:

مجلة الدراسات التاريخية
مجلد 22 العدد 1 السنة 2021 ص 342 ص 371
E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

حتى يقوم الطلبة ببعض النشاطات والدفاع عن حقوقهم فقد أسسوا جمعية طلابية تعرف بالطلبة الجزائريين الزيتونيين بالجامع الأكبر، وهذا بموجب المرسوم الصادر في: 15 سبتمبر 1888م[24]، فبعد سنتين من المشاورات أمكن للجمعية أن تعلن نفسها في سنة 1934 م، وفي هذه السنة عقد الطلبة اجتماعا انتخبوا هيئة **جمعية الطلبة الزيتونيين**، وتم تولية المهدي البجائي رئيسا للجمعية، كما اسندوا رئاستها الشرفية للشيخ المختار بن محمود (1909-1976م)، وهو أحد كبار علماء الزيتونة وكتاب المجلة الزيتونية، معروف بصلاته الوطيدة بالحركة الإصلاحية الجزائرية والطلبة الجزائريين[25].

لكن بعد شهور قليلة آلت رئاسة الجمعية إلى الشيخ عبد المجيد حيرش، الذي قام بدور كبير بالتعريف والتشهير بها، لكن في سنة 1935 م أخذت الجمعية مسارا آخرا بعقدها مؤتمرا موسعا انتخب فيه الشيخ الشاذلي المكي رئيسا لها[26] وظل هذا الأخير يشرف عليها إلى غاية اندلاع الحرب العالمية الثانية، حيث تعطل نشاطها ككل المؤسسات الأخرى، وسافر رئيسها إلى القاهرة، لكن بمجرد نهاية الحرب العالمية الثانية عادت الجمعية إلى نشاطها المعتاد بدعم من الشيخ أحمد المسعودي[27].

لينتخب على رأسها الشيخ أحمد بوروح لفترة قصيرة، أما الرئاسة الشرفية فأسندت للشيخ الطاهر بن عاشور، كما تداول على رئاستها الشيخ عبد الرحمان

شيبان الذي في عهده تحصلت الجمعية على مقر لإسكان الطلبة وفي سنة 1947 آلت رئاستها للشيخ محمد مرازقة. [28]

كان مقر الجمعية الطلابية يتواجد بنهج عبد الوهاب رقم 3 مكرر تونس العاصمة [29]، وتشير الدراسات التاريخية بأن هذه الجمعية أسست بتحريض من الشيخ البشير الإبراهيمي إثر زيارته لتونس، إذ قام بجملة من النشاطات أهمها: عقد اجتماع مع الطلبة والعمال في حي الحجامين بالعاصمة التونسية، وذلك بإيعاز من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي أوكلت له مهمة الترحال والاتصال بالأقطار العربية مرورا بتونس، للالتقاء بعلمائها وزعمائها[30].

إن الهدف من تأسيس جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين هو تكوين خلايا طلابية في هيكل تنظيمي يجمع شتات الطلبة ويرعى أمورهم التعليمية، والتعريف بالقضية الجزائرية، والتعاون مع الأشقاء التونسيين، وبذلك تكون الجمعية بمثابة سفارة لجمعية العلماء المسلمين. [31]

لقد قطعت الجمعية شوطا كبيرا في إعداد الطلبة الزيتونيين الجزائريين للمستقبل، وتنشئة جيل منهم قادرين على درأ الضلالات التي يروج لها المغرضون والتمرن على كيفية إدارة المعركة المقبلة حين عودة الجزائريين لوطنهم لمواجهة البسطاء ومحاربة الفكر السائد لدى الدجالين وفي أوساط الزوايا وتأهيلهم وتسليحهم لمواجهة الجمهور والاحتكاك بالناس وإثبات الحجج والدفاع الفكري والتمكن من السيطرة على العقول. [32]

أما المنهج العملي للجمعية فقد اعتمد وسائل عملية ضرورية، منها إصدار مجلة خاصة بالطلبة الزيتونيين، بهدف تشجيع النشاط الفكري والأدبي، وتشجيع المواهب الطلابية، إضافة إلى النشر والنضال تحت عنوان **الثمرة الأولى** سنة

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

1937م، والتي تم تعويضها **بالثمرة الثانية** خلال سنة 1946م، تلك الثمرة التي استدعى أصحابها ميصالي الحاج ليبارك عملها فكتب فيها مقدمة لخص فيها دور الشبيبة في تكون الحركة الوطنية بمغربنا [33]، داعيا الشبيبة المثقفة الالتحاق بالشعب لكي تكون في طليعة الكفاح، والتأهب لقيادة الجماهير والانتصار على الاستعمار، حيث الحرية والاستقلال قائلا: << فالشبيبة المدرسية وإن كانت عزيزة بثقافتها شريفة النفس بما اقتبسته من تاريخ الحضارة العربية يجب عليها زيادة على ذلك أن تكون في طليعة الكفاح الوطني، وأن تقود الجماهير الشعبية إلى حيث الانتصار على الاستعمار، وإلى حيث الحرية والاستقلال >> [34].

ومن الوسائل العملية لجمعية الطلبة الزيتونيين هو تكريم المتخرجين من الطلبة كما حدث في الاحتفال يوم 31 أكتوبر 1951م بالمدرسة السليمانية، حيث تم خلاله تكريم الطلبة الحائزين على شهادتي الأهلية والتحصيل العلمي، كما تم استحداث مكتبة خاصة بالجمعية من خلال تبرعات ودعم المحسنين لها بالكتب[35].

وفي إطار نشاط الجمعية فقد قامت بتشجيع اللقاءات والتجمعات والندوات العلمية وإشراك رجال الفكر التونسيين والجزائريين[36]، وقد أخذت هذه الخطة أبعادا جديدة في الأربعينات بتأسيس معهد ابن باديس سنة 1947م كفرع من فروع الزيتونة يستظل بحمايتها والتمتع بقوانينها وتنظيماتها الإدارية.[37]

5. جمعية الشباب السوفي الزيتوني أنموذج للجمعيات الزيتونية:

قصد التعاون بين الطلبة السوافة الذين يدرسون في جامع الزيتونة، فقد فكر هؤلاء الطلبة السوافة جمعية تهتم بالقضايا الاجتماعية والتعليمية والتثقيف بين الطلبة السوافة.[38]

لقد تشكلت جمعية الشباب السوفي الزيتوني من طرف مجموعة من الشباب الكائن مقرها برحبة الغنم (الكباش) رقم 12 من طرف الطلبة بتاريخ 12 ماي 1937 وهم على التوالي:[39]

- محمد بن لخضر: رئيسا.
- محمود المناعي: نائب للرئيس.
- مصباح بن الطيب: كاتب عام للجمعية.
- العيد بلطرش: كاتب مساعد.
- عمر باري: امين المالية.
- عبد الحق بن علي: مساعد للمالية.
- يوسف بن براهيم:عضو.
- بشير بن شعبان: عضو.
- الطاهر علالي: عضو.[40]

وقد أسست الجمعية قصد التعارف والصداقة و التبادل الفكري والمعرفي بيم اعضاء الجمعية، وكذا مع الطلبة السوافة الذين يدرسون بالجامع الأعظم. ومنعت الجمعية ممارسة النشاط السياسي إطلاقا بموجب المادة الثانية من قانونها.[41]

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

ويبدوا أن الجمعية قد حاولت تقريب الطلبة السوافة من بعضهما البعض وتقديم المساعدات للمحتاجين، والتبادل المعرفي، كما هو الحال للفئات الأخرى التي كانت تدرس في جامع الزيتونة التي انخرطت في جمعيات ذات طابع جهوي.

6. دار الطلبة الجزائيين الزيتونيين:

لقد قامت جمعية الطلبة الزيتونيين بطلب بناء دار الطلبة، وقد يكون ذاك رغبة في التوسع وتحسين ظروف الإقامة المزرية، وأطلق عليها دار الطالب الجزائري الزيتوني، وتحتوي الدار على أربعين بيتا، حيث تتراوح مساحتها 3×4 أمتار أي كل غرفة تساوي اثنى عشر مترا مربعا. وتذكر الوثائق الأرشيفية التي تم الإطلاع عليها توفر دار الطلبة الزيتونيين على كافة المستلزمات، من مراحيض وغيرها، حيث يقسم المبنى إلى طابقين سفلي وآخر علوي، أما ميزانية الدار فهي محدودة تسير من طرف لجنة مالية أنشئت لهذا الغرض، أما المبنى فهو حبس على الطالب الجزائري الزيتوني وتحت تصرف جمعية الطلبة الزيتونيين.

وما دام أن الجمعيات يمكن أن تتعرض للحل، فإن الجهات الوصية قد أوصت في حال حل الجمعية الطلابية، فيتم الإشراف عليها من طرف الودادية الجزائرية الإسلامية، وإن حلت الودادية لا قدر الله يشرف عليها مسعود المقراني القاطن في باجة، نظرا لاهتمام هذا الأخير بشئون الطلبة الجزائريين، غير أن الإقامة – المبنى- التي كانت تأوي الطلبة أصبحت ظروفها مزرية مع مر الزمن وأصبحت تعاني مشاكل جمة [42].

فقد انتقدها الكثيرون أمثال عبد الرحمان اليعلاوي الذي قال: << رغم زيارة مدير العلوم وإنكاره للحالة فلم يحدث أي شيء، تلك الإقامة التي تتقابل فيها المراحيض، أما البيوت تنعدم فيها التهوية والإنارة وفيها الروائح الكريهة وكثرة الرطوبة، أما في فصل الشتاء فأثناء تساقط الثلوج والأمطار فيتسرب الماء إلى الغرف>> [43]. ولعل السبب في ذلك الإهمال هو تواطؤ السلطات الاستعمارية مع المدارس والكنائس المسيحية على حساب المدارس الإسلامية.[44]

7. نشاط الطلبة الزيتونيين في الحرم الزيتوني:

كان نشاط الزيتونيين في غالب الأحيان يتجاوز حدود الجامع الأعظم ليكتسح الساحة السياسية العامة ذلك أنهم تعرضوا لضغوطات ومضايقات من نظام الحماية، فقد كان يدفعهم العمل إلى استخدام الطرق النقابية تارة وإتباع الأساليب السياسية تارة أخرى [45]، ذلك أن الطلبة الجزائريين راحوا يطالبون بقطعة أرض كائنة بالقرب من جامع الهوى لبناء مدرسة تجمع شتات التلامذة بالجامع الأعظم، بعد أن أبدى مجلس الجمعية موافقته الأولية على المشروع.[46]

كما أن الرعيل الأول من أعضاء الحركة الوطنية التونسية قاموا بدور بارز في نشأة الحركة الطلابية وتطورها ومن أبرز رجال تلك الطليعة علي باش حانبه ورفقائه أمثال عبد الجليل الزواش، حسن قلاتي وعبد العزيز الثعالبي، فهم الذين جاؤوا بفكرة تجميع الطلبة في منظمة خاصة بهم منذ تأسيس حركة الشباب التونسي وظهور جريدة التونسي الناطقة باسمهم عام 1907 م التي طالبت بإصلاح التعليم الزيتوني بعد أن وجه الطلبة عريضة للحكومة تتضمن جملة من المطالب:

1- جعل مواعيد الدروس قارة تقدم في أيام وساعات معينة وإرغام المشايخ على الإتيان بأسباب معقولة ومبررة في حال تخلفهم عن الدروس.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

2- تلقين دروس التاريخ والجغرافيا بصفة منتظمة من قبل أساتذة مختصين.

- الترخيص لذوي الكفاءات من الطلبة التقدم للامتحانات بعد ثلاث سنوات من الدراسة بدلا من سبع سنين.

- التخلص من ضريبة المجبى المفروضة من سلطة الحماية على الطلبة.وبذلك فالمطالب انصبت حول تحسين ظروف الدراسة والإقامة والإعفاء من ضريبة المجبى، ومن بين هؤلاء الطلبة حسين الجزائري الذي ألقي عليه القبض عام 1910 م، وتم رفته من الجامع الأعظم الذي حال دون إكمال مشواره الدراسي[47]، وانتهى الأمر بإضراب 18 أفريل 1910 م [48] وبعد يومين من الإضراب زار حسن قلاتي وعبد الجليل الزواش* وعلي باش حانبه وعبد العزيز الثعالبي[49] وألقوا خطابا دام حوالي ساعتين بحضور الطلبة والأساتذة الشبان بدعوى من الطلبة المضربين، ولجنة المضربين الزيتونيين [50]. وبعد الانتهاء من الإضراب والإفراج على الطلبة الموقوفين، نظم الزيتونيون مع حركة الشباب اجتماعا عاما بالساحة المواجهة للمدرسة الصادقية يوم 13 ماي 1910 م احتفالا بانتصارهم، [51]غير أننا نذكر أن سبعة عشر طالبا تم طردهم من الجامع الأعظم ومقرات سكن الطلبة إلى الجنوب تحت المراقبة المدنية، بينما تم سجن بعضهم بأمر من محكمة الدريبة أربعة أيام سجنا مع الطرد من التعليم، والمحظوظون منهم طردوا لمدة سنة واحدة من الجامع الأعظم، وكل هذا حفاظا على الأمن الداخلي وحتى يكونوا عبرة لغيرهم من الطلبة الآخرين في المستقبل.[52]

كما حاولت السلطات إدخال بعض المواد العصرية في المقررات الدراسية، وقد تزايد عدد الإقبال الطلابي على الزيتونة، حيث بلغ عددهم 3200 طالبا عام 1938 م وحوالي ثلاثة وتسعين فرعا للمؤسسة في مختلف مناطق البلاد، ليرتفع ذلك العدد في فترة وجيزة إلى حوالي 500 طالب عام 1946 م و9816 بعد سنتين أخريتين[53].

لكن رغم ذلك فالنشاط الطلابي لم يتوقف وظلت الحركة الطلابية تهاجم السلطات الفرنسية ومن هؤلاء الطالبين: أحمد توفيق المدني وزميله حسين الجزائري اللذان تم القبض عليهما وسجنهما.[54]

كما حدث إضراب آخر لطلبة جامع الزيتونة يوم 6 أكتوبر 1922 م احتجاجا على جلب فرنسا قسما من سكان اليونان الذين كانوا يقيمون في مدينة أزمير وتم ترحيلهم إلى مدينة بنزرت التونسية بسبب هزيمة اليونانيين أمام الأتراك واسترجاعهم لأزمير، حيث يشير عبد الرحمان اليعلاوي الجزائري الأصل إلى دوره وتزعمه تلك المظاهرة.[55] كما قام هذا الأخير بتحرير العديد من البرقيات المعارضة لمشروع قانون التجنيس، مما جعل الشرطة تقوم باستدعائه بدعوى التحريض على القانون المذكور، وبث القلاقل في الأوساط الطلابية في الجامع الأعظم والمدارس الأخرى.[56]

كذلك المشاركة في المظاهرة التي نظمت بالعاصمة يوم 28 نوفمبر 1925 م احتجاجا على تمثال الكاردينال لافيجري، مما عرضه إلى الطرد نحو التراب الجزائري يوم 7 ديسمبر 1925 م بناء على المرسوم الملكي الصادر بتاريخ 7 جوان 1925، رفقة مجموعة من رفاقه منهم: العربي القروي، محمد النجار وأحمد الشطي[57]، غير أن مشاكل الطلبة لم تنته وظل الطلاب يعانون تأثيراتها منها:

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

- طول فترة التقدم للامتحان النهائي إلا بعد سبع سنين من الدراسة.

- تهميش خريجي الزيتونة وسوء معاملتهم، حيث صدر قانون 8 ديسمبر 1928 م قانون العدول الذي يشترط إجراء الطالب مناظرة وانتداب مواد لا يدرسها الطلبة الزيتونيين، منها اللغة الفرنسية[58] وظلت الإضرابات متواصلة، منها إضراب 1933 م بمناسبة أحداث التجنيس التي تورط فيها الشيخ محمد الطاهر بن عاشور الذي كان عضوا في المجلس الشرعي ورئيسا جامع الزيتونة.

إضافة إلى إضراب عام 1936 م الذي أسفر عن مواجهة بين الطلبة ورجال الأمن برحبة الغنم في 22 فيفري 1936 م، الذي تزامن مع تصاعد نشاط الحزب الدستوري التونسي الجديد، والذي أسفر في نهاية الأمر عن اعتقال ثلاثة وثلاثين طالبا، وإبعاد الطلبة إلى حواضرهم الأصلية.[59]

إن معركة إصلاح التعليم الزيتوني كانت تعني الجزائريين كما تعني التونسيين، ونظرا لاعتماد جمعية العلماء المسلمين على خريجي الزيتونة وشعورها بالحاجة إلى طلبة أكفاء قادرين على مواجهة الأوضاع التعليمية والثقافية المتردية، ونظرا لتسجيل بعض السلبيات في التعليم الزيتوني، جعلت الشيخ البشير الإبراهيمي ينتقد الجهاز التعليمي الزيتوني قائلا: << يعاني خللا يحتاج إلى الإصلاح، وعللا يجب أن تزاح، ونقائص يجب أن تعالج وتوافه من النظم يجب أن تلغى، وكلها من بقايا من إصلاحات خير الدين، لم تعد تصلح لخير العلم ولا لخير الدين. فإذا اطمأن أصدقائنا وإخواننا من علماء الزيتونة إلى بقاء الدين ما كان فليعلموا أن من وراءها

من الزمن سائق عنيف حطمه يستحث تباطؤ... وليعلموا أن خصوم الإسلام في ازدياد وأن أسير الإلحاد في اطراد، وأن العلوم الغربية زاحمت العلوم الإسلامية على نفوس شبابنا فافتتنوا. وأن ضرائر العربية في اللغات الأدبية يتبرجن تبرج الجاهلية الثانية...»[60].

وحاول البشير الإبراهيمي أن يقدم بعض الحلول للأوضاع المتردية في الزيتونة منها الاستقلال عن المؤثرات السياسية والتيارات الحزبية والتسلط الحكومي، وإيجاد الموارد المالية للتسيير، إضافة إلى تحلي الأستاذ الزيتوني، وتكريس جهوده للعمل الصالح والابتعاد عن إثارة المناقشات والتزاحم على المناصب.[61]

أما حسين الجزائري فكان ينظم قصيدا منافيا للسلطة الاستعمارية ومنها تلك القصائد التي تم ضبطها معلقة على باب الجامع الأعظم وكذلك التي كانت في حوزة أحمد توفيق المدني.[62]

8. مساهمة الطلبة الزيتون في المؤتمر الأول لجمعية طلبة شمال إفريقيا:

من المعروف أن جمعية الطلبة المسلمين شمال إفريقيا[63] قامت بتنسيق نشاطها بين طلبة الإقليم المذكور في مختلف الشئون الطلابية، وفي إطار التعاون والتنسيق عقدت العديد من المؤتمرات في تونس، الجزائر والمغرب وغيرها، ومنها المؤتمر الذي عقد في شهر أوت 1934 م في المدرسة الخلدونية بتونس، إذ تشير الوثائق إلى أن هذا المؤتمر الذي عقده الطلبة الجزائريون والتونسيين والأساتذة الشباب وطلبة جامع الزيتونة [64]، حيث انصبت المطالب حول المطالب التالية:

- ✓ تدريس اللغة العربية في كل دول شمال إفريقيا.
- ✓ إصلاح التعليم في جامع الزيتونة.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

- ✓ إصلاح التعليم في جامعة القيروان وفاس.
- ✓ ضرورة التعليم المهني والفلاحي في شمال إفريقيا.
- ✓ تعليم المرأة المسلمة وفي هذا المؤتمر لم تناقش المطالب السياسة من الجزائريين والمغاربة.[1]

9. موقف السلطات الفرنسية من النشاط الطلابي:

حتى تضع السلطات الفرنسية حدا للنشاط الطلابي والقضاء عليه، فإنها اعتمدت أساليب متنوعة للحد من نشاطهم، وذلك بالقيام بالمحاكمات القضائية والزج بالطلبة في السجون أو إصدار قرارات بطرد الطلبة من الجامع الأعظم، أو من الإقامة الطلابية، ومضايقتهم ووضع البعض منهم تحت الرقابة الأمنية الطلابية، والجنوح إلى سياسة إصلاح التعليم الزيتوني، سواء بالنسبة للطلبة التونسيين أو الجزائريين، والجدول التالي يلخص لنا طبيعة العقوبات ونوع العقوبات المترتبة عن الإضرابات الطلابية:

نوع العقوبة	السنة	عدد الموقوفين	سبب العقوبة	المنطقة المرحل إليها
الطرد من الجامع العظم والإقامة 15 يوما ل4 طلاب	1934م	7 تونسيين + بعض الطلبة الجزائريين والمغاربة	القيام بأنشطة دستورية في سبتمبر 1934 ،تكوين شعبة دستورية تورط في حوادث 1929	-
الطرد من الجامع الأعظم والسكن وإقامة أحكام سجن (3-10) أشهر+	1936	66 طالب تونسي 20 طالب جزائري تم طردهم	إثارة الشغب في الجامع في قفصة والقيروان القيام بنشاط في الحزب	المناطق الداخلية والساحلية

غرامة مالية. - الإقامة الجبرية وحضر الإقامة في المناطق المعرضة للرقابة			الدستوري. التحريض عن مقاطعة الدروس والعصيان القيام بمظاهرة في الطريق العام بقفصة	ماعدا طالب جزائري واحد
الطرد من الجامع الأعظم وسكن الطلبة الإقامة الجبرية والمراقبة الإدارية	1937	22 طالب تونسي منهم:3 جزائريين في مارس - 2 في أفريل - 17 في ماي	تكوين لجان طالبة. التحريض على الإضراب عن الدروس، إثارة الشغب تحرير لائحة أمضاها سكان الكاف، تكوين جمعية غير معترف بها الشبيبة الزيتونية	المناطق الداخلية والساحلية ([65])

فمن خلال الجدول السابق نلاحظ أن جملة الطلبة الجزائريين المحكوم عليهم قدرت نسبتهم بثلث الطلبة التونسيين كما هو الحال في سنة 1936 م، وهذا دليل على النشاط الهام الذي كان يقوم به الطلبة الجزائريون إلى جانب إخوانهم التونسيين، ومن بين الطلبة أحمد توفيق المدني الذي قبض عليه عام 1915 م [66] وزميله حسين الجزائري [67].

أما الأسلوب الآخر الذي اعتمدته السلطات الأمنية فهو التحري ومراقبة الطلبة، سواء في الجامع الأعظم كما تم توضيحه، وفي الفروع التابعة والمدارس الأخرى، كما تشير إليه الوثائق والتقارير الأمنية عن الطالب الطفيش إبراهيم بن محمد بلحاج إبراهيم، حيث أن التحقيق يشمل كل المعلومات الشخصية منها: الاسم واللقب، الجنسية، تاريخ ومكان الميلاد، السكن، الأصول، الأب والأم، المهنة، العنوان السابق والحالي وكل مواصفات الوجه والقامة[68]. ونفس الشيء ينطبق على الطالب الآخر في الجامع الأعظم ألا وهو الطالب حاج إبراهيم بن عيسى أو يحي من القرارة

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

(69). وبما أن المدارس هي الأخرى كانت تعرف احتكاكا وتنسيقا مع طلبة جامع الزيتونة، فهي الأخرى خضعت للرقابة الأمنية ومنها مدرسة السلام الواقعة في جهة بوخريص شارع رقم 1، والمدرسة السليمانية التي كانت تحتوي على مأوى للطلبة، إذ يصف التقرير بأن مستوى أعمار التلاميذ كان يتراوح بين سن (9-14) سنة، والبالغ عددهم اثنان وأربعون طالبا، منهم ستة عشر تلميذا في الجزائر مع التأكيد على خطورة العنصر رقم عشرين الذي لم يتجاوز عمره 13 سنة وهو (سليمان النفجر) (705).

الخاتمة:

- كان جامع الأعظم في تونس قبلة للطلبة الجزائريين خلال الفترة الاستعمارية وما قبلها، حيث هاجر الكثير من الشباب الجزائري إلى تونس ، قصد الدراسة في هذا المركز العلمي.
- كان الطلبة الزيتونيين يدرسون برامج دينية بالدرجة الأولى، لا تخلو من بعض المبتدئ الفكرية والعلمية البسيطة خلال ثلاث مراحل دراسية، يتوج الطالب بشهادة التطويع في نهاية الدراسة.
- لقد نظم الطلبة الزيتونيون أنفسهم في جمعيات لحماية انفسهم ، وتأطير نشاطهم الفكري والعلمي ، الذي توج بجريدة الثمرة الناطقة باسم جمعية الطلبة الزيتونيين الجزائريين.

- بقد ساهم الطلبة الزيتونيون الجزائريون في الحراك والمطالبة بالإصلاحات في جامع الزيتونة إلة جنب إخوانهم التونسيين. لإصلاح البرامج والمناهج الزيتونية، وأكثر من ذلك فقد ساهموا في الحراك السياسي والثقافي والنشاط الفكري والإعلامي، وهذا النشاط الذي اصبح محل اهتمامات المؤرخين والباحثين اليوم.
- لم تبق السلطات الفرنسية مكتوفة الأيدي أمام عصيان وتحركات الطلبة الجزائريين الزيتونيين، فقامت بمحاكمتهم وطردهم الجامع العظم نحو بلدهم الأصلي .
- لقد تخرج من جامعة الزيتونة نخبة من المتعلمين الجزائريين ، كان لهم دور كبير في الحركتين الاصلاحية والوطنية في الجزائر وتونس خلال النصف الأول من القرن العشرين، زهو الموضوع الذي مازال بكرا للخوض فيه من طرف الباحثين الجزائريين مستقبلا.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

9. الهوامش

[1])- عبد الحميد بن باديس:(1889-1940) هو عبد الحميد بن محمد بن مصطفى بن مكي بن باديس في قسنطينة من أسرة مشهورة بالعلم والجاه، كان أبوه عضوا في المجلس الأعلى وعضو بمجلس العمالة، درس في الكتاب، حيث حفظ القرآن، سافر إلى قسنطينة عام 1908، ونال شهادة التطويع عام 1912، ليعود إلى قسنطينة عام 1913، ثم عاد مجددا لتونس عشية الحرب العالمية الأولى، وزار الحجاز، ويعتبر أحد مؤسسي جمعية العلماء المسلمين. أنظر: أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين وأثرها الإصلاحي في الجزائر. (الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1985)، ص ص 120- 123.

* جامع الزيتونة: أسسه على الأرجح حسان بن النعمان فاتح تونس في حدود 9هـ/ (698-699) م، عرف صدور قانون التعليم 1251 بنقل الخزائن والكتب، أدخلت عليه إصلاحات جديدة في عهد خير الدين التونسي(1225-1308)، متعدد البرامج يدرس فيه الطالب سبع سنوات كاملة. أنظر: أحمد الطويلي. دراسات ووثائق عن الحركة الإصلاحية بتونس، (سوسة، تونس: مؤسسة سعيدان للطباعة والنشر)، 1992، ص 148.

*)- محمد العيد أل خليفة: (1904-1979) ولد بعين البيضاء الجزائر، درس بواد سوف ثم انتقل إلى جامع الزيتونة، فهو شاعر الثورة وأصدر ديوانه عام 1967. أنظر: محمد صالح الجابري، محد صالح الجابري،الأدب الجزائري المعاصر. (ط 1، تونس: دار الجليل للطباعة والنشر، 1426هـ / 2005م)، ص16.

[2])- الجابري، الأدب الجزائري المعاصر، المصدر السابق، ص 22، 23.

[3])- - محمد سعيد الزاهري: 1893-1953): ولد في ليانة ببسكرة، ودرس في قريته ثم انتقل إلى بسكرة، سطيف وقسنطينة درس على يد ابن باديس تحصل على شهادة التطويع عام 1924 اصدر صحف البرق، الجزائر، الوفاق. أنظر: نفسه، ص 14.

[4])- نفسه، ص 22 ،23.

* محمد مبارك الميلي: ولد بميلة شرق الجزائر، درس بالزيتونة وتخرج منها عام 1924 ويعتبر أحد الأعضاء البارزين في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. أنظر: الجابري، نفسه، ص 17.

[5])- محمد الأخضر السائحي: ولد سنة 1918 بالعلية بالجزائر–تقرت- درس بالقرارة، ثم جامع الزيتونة بتونس 1934، ساهم في الكتابة الصحفية التونسية من دواوينه: همسات وصرخات جمر وخمر.أنظر: الجابري، نفسه، ص 17.

[6])- عبد الحميد بن باديس: (1889-1940) هو عبد الحميد بن محمد بن مصطفى بن مكي بن باديس في قسنطينة، من أسرة مشهورة بالعلم والجاه، كان أبوه عضوا في المجلس الأعلى وعضو بمجلس العمالة، درس في الكتاب، حيث حفظ القرآن، سافر إلى قسنطينة عام 1908، ونال شهادة التطويع عام 1912، ليعود إلى قسنطينة عام 1913، ثم عاد مجددا لتونس عشية الحرب العالمية الأولى، وزار الحجاز، ويعتبر أحد مؤسسي جمعية العلماء المسلمين.انظر: أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين وأثرها الإصلاحي في الجزائر. ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر: 1985، ص ص 120- 123.

[7])- ولد بالقيروان (1867-1924)، تعلم بجامعة الزيتونة، انخرط في الجمعية الزيتونية، وأصبح مدرسا في الجامع الأعظم، وبعدها في المدرسة الخلدونية، له جملة من الأعمال التي لم تنشر، منها: رسالة في المرأة المسلمة، رسالة في شيوخه، ألفية في الجغرافيا، رجز في العروض والقوافي وغيرها. انظر: محمد بوذينة، مشاهير التونسيين. المطابع الموحدة، تونس: 1992، ص 595، 596.

[8])- الجابري، النشاط الفكري والعلمي للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900- 1962، مطبعة القلم، تونس: 1983، ص 06 ،61.

[9])- أحمد الطويلي، شخصيات تونسية. ط1، تونس:الشركة التونسية للنشر: 2004، ص 57.

[10])-الجابري، النشاط العلمي والفكري...، المرجع السابق، ص 101.

[11])- نفسه ص 38.

12)-ANT.direction des territoires du sud, 21-06-1922 ,s:a- C: 287 - DOS:7- DN: 4.

13)- GERMAIN MARTY, les Algériens à Tunis . t 1, (Tunis: IBLA , 1948), p.332.

14)- IBID,P.302.

15)- IBID ,p.331.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

16)- ANT, l'école mozabite à Tunis ,21-12-1921-S:.E-C: 550 -DOS: 30/15- DN: 63/138.

[17]) - خالد، المرجع السابق، ص 27.

[18]) - نفسه، ص 29.

[19])- نفسه، ص 30.

[20])- خالد، المرجع السابق، ص 30.

[21])- نفسه، ص 30 ،31.

[22])- نفسه، ص 23.

[23])-ضيف الله ، مرجع سابق، ص105.

24)- ANT, pour Monsieur l'inspecteur Général des contrôles civils- 25/ 05/1934. S:E-C: 509 -DOS:126 -Doc:4.

*عبد الرحمان الكعاك بن محمد بن العربي بن عثمان الكعاك: ولد بتونس وتعلم بجامع الزيتونة وتخرج عام 1908، وتوظف في العدلية التونسية عام 1914، وانتقدها تحت عنوان أشواك وأزهار، كما دخل المدرسة الخلدونية وتخرج منها مهندسا معماريا، حيث باشر المهمة وترأس الخلدونية طيلة ربع قرن ومن إصداراته المجلة الخلدونية. انظر: محمد بوذيبة، مشاهير التونسيين. (تونس: م.و، 1992)، ص 304.

[25])- محمد ضيف الله. الحركة الطالبية التونسية 1927-1939، (تقديم عبد الجليل التميمي)، (تونس: منشورات عبد الجليل التميمي، 1999)، ص 105.

[26])- الجابري، النشاط العلمي والفكري...، المرجع السابق، ص 104 ،105.

[27] نفسه، ص 123.

[28])- نفسه، ص 124، 125.

[29] :ANT,-(،ملاحظات دار الطالب الزيتوني.4 :DN– 126 :DOS– 509 :S:E-C ,05/08/1949

[30])- الجابري، التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس، المصدر السابق ص36 ،37.

[31])- نفسه، ص 37.

[32] - الجابري، النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين،المصدر السابق، ص 106.

[33])- الجابري، التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس، المصدر السابق، ص 125.

[34])- نفسه، ص 126.

[35]) - نفسه، ص 125.

[36])- نفسه، ص 108.

[37])- نفسه، ص 38.

38) -ANT ,ASSOSIATION ,28-06-1937 , S:E , D: 509 , DOC:232/4.

39)- ANT ,ECHAB ESSOUFI EZZEITOUNI ,12-05-1937 , S:E , D: 509 , DOC:232/4.

40)- ANT ,NOTE ,25-06-1937 , S:E , D: 509 , DOC:232/5.

41)- ANT ,ECHAB ESSOUFI EZZEITOUNI ,opcit , DOC:232/4.

[42](ANT, - ملاحظات دار الطالب الجزائري الزيتوني-ج ط ج ز-509 :S:E-C, 05-01-1949 DOS:126 -Doc:4.

[43])- عبد الرحمان اليعلاوي،<<أين إدارة الصحة>>، جريدة لسان الشعب، تونس، عدد 137،بتاريخ(26 /03/ 1924)، ص 2.

[44])- علية عميرة الصغير، تونس الأمس وتونس الغد، (ط 1، تونس: مطبعة بيت الحكمة، 2001)، ص115.

[45])- مختار العياشي، البيئة الزيتونية 1910-1945، مساهمة في تاريخ الجامعة الإسلامية التونسية. تعريب. حماد الساحلي، (تونس: م.و، 1990)، ص 143.

[46] ANT, -(»جمعية الأوقاف القسم العقاري.DN:8- S:E-C:509-DOS:126 , «

[47])-محمد حمدان، أعلام الإعلام في تونس 1860-1956. (ط1، مطبعة الشركة التونسية لفنون الرسم، تونس): 1991.ص 123.

[48])- العياشي، المرجع السابق، ص 145.

*عبد الجليل الزواش (1873-1947): ولد عام 1873 من عائلة مشهورة اشتهرت بخدمتها للعائلة الحسينية، بعد تعليمه الابتدائي التحق بمعهد سان شارل، ثم هاجر على باريس ليتعلم في كوليج دي فرانس ثم التحق بكلية السوربون، حيث التقى مع الطلبة المشارقة، وفي عام 1900 عاد على تونس متحصلا على الإجازة في الحقوق، وفي 17 ماي 1907 أصدر رفقة عشرة شبان جريدة

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

التونسي، عين واليا على سوسة في 1917/03/15 ثم شيخ مدينة تونس 05/18/ 1937 وعين وزيرا للتعليم، وفي سنة 1938 وزير العدل، وفي1943 قدم استقالته حتى وفاته في 801/04/ 1947. أنظر - الزمرلي الصادق. أعلام تونسيون، تقديم وتعريب حماد الساحلي، (ط1، بيروت، لبنان: د.غ.إ، 1986)، ص 350.

[49])- محمد ضيف الله، المدرج والكرسي، بحوث حول الطلبة التونسيين بين الخمسينات والسبعينات. تقديم. رءوف حمودة، (ط 1، صفا قس، تونس: مكتبة علاء الدين، 2003)، ص 16.

[50])- مختار العياشي، الزيتونة والزيتونيين في تاريخ تونس المعاصر (1883-1958). (ط 1، تونس: مركز النشر الجامعي بجامعة الزيتونة، 2003)، ص 204.

[51])- نفسه، ص 204.

[52])- نفسه، ص 146.

[53])- ضيف الله، المرجع السابق، ص 20.

[54])- العياشي، المرجع السابق، ص 147.

[55])- عميرة الصغير، المرجع السابق، ص 116.

[56])- نفسه، ص 119.

[57])- نفسه، ص 119.

[58])- ضيف الله، المرجع السابق، ص 17.

[59])- نفسه، ص17، 18.

[60])- نفسه، ص 43.

[61])- نفسه، ص 44.

[62])- العياشي، المرجع السابق، ص 147.

[63])- اختلفت الآراء حول تأسيسها منها عام 1912 بالجزائر ومنهم عام 1927 باريس من طرف أحمد بلافريج ومواطنه علال الفاسي والبعض في العشرينات، وبدأت عقد مؤتمراتها بداية من

عام 1931، ويرى البعض أنها تأسست عام 1919 بالجزائر تحت اسم رابطة الطلبة الأهالي وتغير اسمها إلى الطلبة المسلمين الجزائريين عام 1926. أنظر محمد بلقاسم، الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910/1328 – 1954/1373، (رسالة ماجستير)، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر: 1994/1993، ص191، 192.

64)- ANT, Congré organisé par l'association des étudiants Nord Africains.09-1931- S:E-C: 544 –DOS:6.-DN:1

[65])- العياشي، البيئة الزيتونية 1910-1945، المرجع السابق، ص 191.

[66])- محمود محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين.(بيروت، لبنان: 1986، د.غ.إ)، ج2، ص 320.

[67])- عمر بن قفصة، أضواء على الصحافة التونسية، 1860 -1970.(ط 1، تونس: دار بوسلامة للطباعة والنشر، 1972)، ص127.

[68])-ANT, commissaire spécial, casier de police .SMNT -25/02/ 1922, C:19- DOS:2- P: 154/7.

[69])- Ibid , C19- DOS:2- P: 154/7.

[70])-ANT, Délégué Général de la République Française à Monsieur le gouverneur Général de l'Algérie. 25/09/1922 -C19 – DOS:2 – DN:6/151-152-153.